



جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

الدراسات العليا / الدكتوراه

المادة : تيارات فكرية معاصرة

المرحلة : الدكتوراه

اسم التدريسي: أ. م. د. خالد عبيد صالح

المحاضرة السادسة: المرحلة الثالثة من الاستشراق وتطوره

كان من نتائج الحرب العالمية الثانية حصول متغيرات في خارطة السياسة العالمية , وظهور نتائج اقتصادية واجتماعية , وحتى حضارية وتصادة اهمية المنطقة العربية من الناحية الاقتصادية بالدرجة الاولى بعد الحرب العالمية الثانية وبرزت اهميتها الاستراتيجية .

- اصبحت الدول الاستعمارية تتصارع للسيطرة على المناطق العربية ما امكنا ذلك وان لم تستطع فإنها تسخر شركات احتكارية تستغل المنطقة العربية .

- وقد نسجت من الساحة العربية تيارات , وحركات فشلت في معالجة ما تعانيه المنطقة من مشاكل .

- ما هو أثرها على **الاستشراق** :

لقد اثرت هذه المتغيرات في الدراسات الاستشراقية تأثيرا كبيرا بتوجهها نحو الاهتمامات الجديدة والضرورية حيث يذكر (بيتر مروان) انه صار من الضروري في امريكا استحداث علم الاجتماع لمنطقة الشرق الاوسط ,اصبحت الدعوة ضرورية لاستحداث نوع جديد من الاستشراق يركز على التاريخ الحديث والمعاصر للامة العربية والاسلامية يحل محل الاستشراق التقليدي.

خصائص المرحلة الثالثة من الاستشراق:

١- تناقص الاهتمام بالدراسات اللغوية الى درجة كبيرة , ولكن بقي الاستشراق الالمان في تقديم الدراسات المتعلقة باللغة العربية , ومنهم (كارل بروكلمن).

- تحولت اهتمامات المستشرقين نحو دراسة التاريخ العربي الحديث والمعاصر كما اهتموا بالتراث العربي الاسلامي خلال الحقبة الوسيطة.

- وقد ضعف الاستشراق الهولندي بينما كان يتمتع بدور الريادة في المرحلة السابقة، بينما ظلت مدرسة الاستشراق الالمانية محافظة على نشاطها.

٢- اتجهت المدارس الاستشراقية الى تحقيق المخطوطات أو ترجمتها .

- وقد ركزت على التخصص فقد اهتم المستشرق (شتروس مات) الالمانى بنشر المخطوطات عن الزيدية.

- وركز المستشرق (هورتين) على رسائل المخطوطات الفلسفية ، ومنها فصوص الحكم للفرايبي ، وترجم الشفاء ، وحقق المقالات الاسلاميين لابي الحسن الاشعري رحمه الله تعالى ، ومختلف الحديث لابن قتيبة ، ومشكل القرآن لابن قتيبة رحمه الله تعالى .

- اما (ماسنيون) فنشر المخطوطات الخاصة بالحلاج ، والتصوف ، وترجم عدد من الرسائل .

- وفي بريطانيا اهتم (نيكل سون) بالرسائل والمخطوطات الخاصة بالتصوف مثلديوان جلال الدين الرومي ، وترجمان الاشواق لابن عربي ، وكشف المحجوب للهجولي.

٤- اهتمت الدراسات الاستشراقية في هذه المرحلة بالفرق ، والمذاهب الاسلامية ، وقد تزايد هذا الاهتمام كما ونوعا خلال الحرب العالمية الثانية وما بعدها .

- وهذا يرتبط بالتطورات السياسية ، والفكرية ، وانتشار الوعي القومي الوطني في المنطقة العربية كرد فعل للسيطرة والاستعمار الاجنبي .

- فكان الاهتمام بموضوع دراسة الفرق ، والمذاهب الاسلامية ، وعلى سبيل المثال تخصص (شتروس مان) الالمانى بالزيدية ، والاسماعيلية ، ونشر المخطوطات المتعلقة بهاتين الفرقتين.

- وألف (فان ديفلين) الهولندي كتابا عن عقيدة الوهابية ، وكتب (اكريس) عن الصوفية في جاوة .

- اما المدرسة الاستشراقية البريطانية فقد برز منهم (شتيرن) الذي كتب عن القرامطة ، والاسماعيلية ، والفاطميين .

- وكتب (برنارد لويس) اطروحة دكتوراه عن الاسماعيلية , واصول الدعوة الاسماعيلية , وكتب عن الحشاشين .

- بنما توجه اهتمام (نيكل سون) , و (ابري) الى دراسة الصوفية والتصوف , وكتابتها مشهورة.

- ركزت المدرسة الاستشراقية الفرنسية على شمال افريقيا , وكتب البربر كما كتبوا عن اصول الحركة الوهابية .

- واما الاستشراق الروسي فتناول مواضيع متفرقة لما ذكرنا فكتب (جون ليفكي) عن النقشبندية , زعن التصوف والصوفية .

٥- ركزت الدراسات الاستشراقية على دراسة موضوع اليهود , وعلاقتهم بالعرب , ونشاطاتهم الاقتصادية , والاجتماعية , والفكرية .

- ومن اشهر المستشرقين الالمان الذين اهتموا بمثل هذه المواضيع هو المستشرق (جريم) فقد ألف في موضوع الاسلام واليهودية .

- وتناول المستشرق الانكليزي (الفري غليوم) الذي كتب عن اثر اليهودية في الاسلام , واليهود والعرب .

- وكتب (سر جنت) مقالة عن يهود المدينة , ووثيقة المدينة , وساهم الاستشراق الامريكي بوضع دراسات , والكشف عن وثائق يهودية ترجع الى العصور الوسطى.

- وقد ألف (فيثل) كتابا حول تأثير اليهود في الحياة الاقتصادية , والسياسية في الاسلام خلال العصر الوسيط , ودرس اليهود في منطقة الخليج العربي , واليهود في كردستان , وخراسان , واذربيجان .

- اما المستشرق اليهودي (كوي تلين) فساهم بعدد من البحوث والى كتابا عن العلاقات بين العرب واليهود عبر العصور , وكتب كتابا عن مجتمع البحر المتوسط , فضلا عن ذلك كله فان عدد الصهاينة المستشرقين اخذوا يؤلفون المؤلفات الخاصة باليهود , وينشرون الوثائق المتعلقة بهم .

٦- تزايد اهتمام المستشرقين بدراسة الاسلام المعاصر , وخاصة المدارس الاوربية , والامريكية .

- وكانو يركزون على دراسة حركات التحرير الوطني في المنطقة العربية .

- ومن مميزات هذه المرحلة تناقص الدراسات الاستشراقية الهولندية , وانحصارها في منطقة جغرافية لها علاقة تاريخية بتغلغلها الاستثماري .

- اما الاستشراق الانكليزي فيأتي في مقدمتهم (جب) الذي كتب عن ماهو الاسلام والاتجاهات الحديثة في الاسلام , والديانة المحمدية , والتفكر الديني في الاسلام .

- ومن مميزات هذه المرحلة عقد المؤتمرات , والندوات التي تركز على دراسة الاسلام .

- وقد اهتمت مدرسة الاستشراق الامريكية , واهتمت بدراسة التاريخ العربي الحديث والمعاصر وشجعتها الجامعات الامريكية في كاليفورنيا وشيكاغو .

٧- استمرت الدراسات الاستشراقية تهتم بالتراث العربي والاسلامي العلمي من حيث تحقيق المخطوطات , وكتابة دراسات قرآنية علمية .

- وكتب (ماكس مايرهوف) عن الصيدلة للبيروتي , وشرح اسماء العقار لابي غمران موسى , ورسالة التشريع لحنين ابن اسحاقيون .

٨- استمرت الدراسات الاستشراقية متأثرة بالتبشير الديني , وبرز عدد من الادباء أو البابوات في كتابة دراسات عن المشرق , ومنهم منت كان راهبا .

- منهم الاب (بور كويل) الفرنسي كتب عن التصوف , وكتب الاب (جاك هومبية) الفرنسي كتب حول الاتجاه الحديث في تفسير القرآن الكريم في مصر , والتعليم في المدرسة القرآنية .

- والمبشر الامريكي (صموئيل زوير) وهو مبشر متعصب كتب عن العلاقة بين الاسلام والمسيحية وظل دور الاستشراق واضحا من الناحية السياسية . وقد ظهرت التأثيرات الصهيونية على كتابات المستشرقين خلال هذه المرحلة .

— نقلا عن محاضرات الأستاذ الدكتور شاکر محمود عبد المنعم أستاذ الاديان والفرق في الجامعة العراقية رحمه الله وتغمده برحمته ورضوانه (هذه المحاضرة مع التي قبلها الخامسة والرابعة)